ركن الوثائق

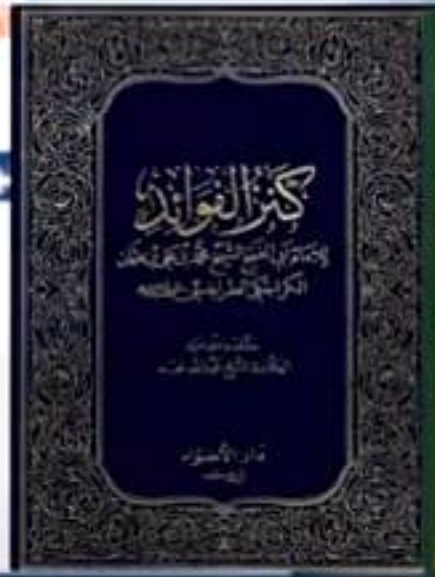

صُحبة النبي صلى الله عليه وسلم ليس فيها شرف ولا مدح

بينما صُحبة الأئمة فيها كل المدح والشرف والتوثيق

الفائدة الثامنة والعشرون

إنّا قد شرحنا القول في حدّ الصحابي في الفصل الثامن من مقباس الهداية[1].

ونقول هنا: إنّه قد اتّفق أصحابنا الإمامية على أنّ صحبة النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم بنفسها وبمجرّدها لا تستلزم عدالة المتّصف بها ولا حسن حاله، وأنّ حال الصحابي حال من لم يدرك الصحبة في توقف قبول خبره على ثبوت عدالته، أو وثاقته، أو حسن حاله، ومدحه المعتد به مع إيمانه[2].

وخالفنا في ذلك جمهور العامة فبنوا على تعديل جميع الصحابة.

قال الغزالي[3]: أهل السنة[4] تزكية جميع الص

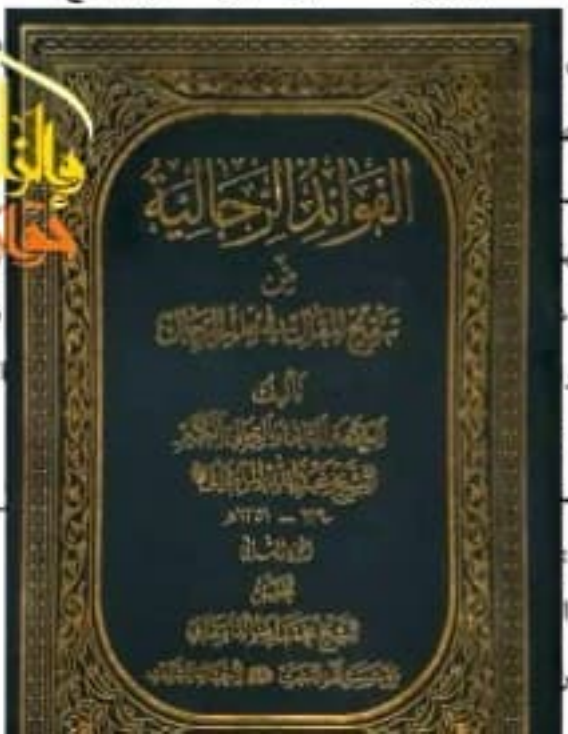

(١) مقباس الهدا

(٢) كتبت حول فصلاً عن الرسائل والمقالات، و التفصيل فيها بعد كونها مسألة انظر م شرف الدين جار الله للسيد

(٣) إحياء علوم ا

(٤) في المطبوع م

أمّا قوله تعالى : ﴿ثاني اثنين﴾ فليس فيه أكثر من اخبار عن عدد وقد يكون ثانياً لغيره من لا يشركه في إيمان ولا فضل ثم قال : ﴿يقول لصاحبه﴾ [1] وليس في التسمية بالصّحبة فضل لأنها قد تحصل من الولي والعدو والمؤمن والكافر قال الله تعالى مخبرا عن مؤمن وكافر اصطحبا ﴿قال له صاح
ثم سوّاك ر
وقع منه بلا
ذكرنا ذلك
يدل على فنـ
والتشـ
المعصيـ
بحالنا كما
خمسة إلا ه
كانوا﴾ [2] ف
وقد
دون من كا
نفسه كما قا
له لحافظو
تروها﴾ وإ
لالة قوله

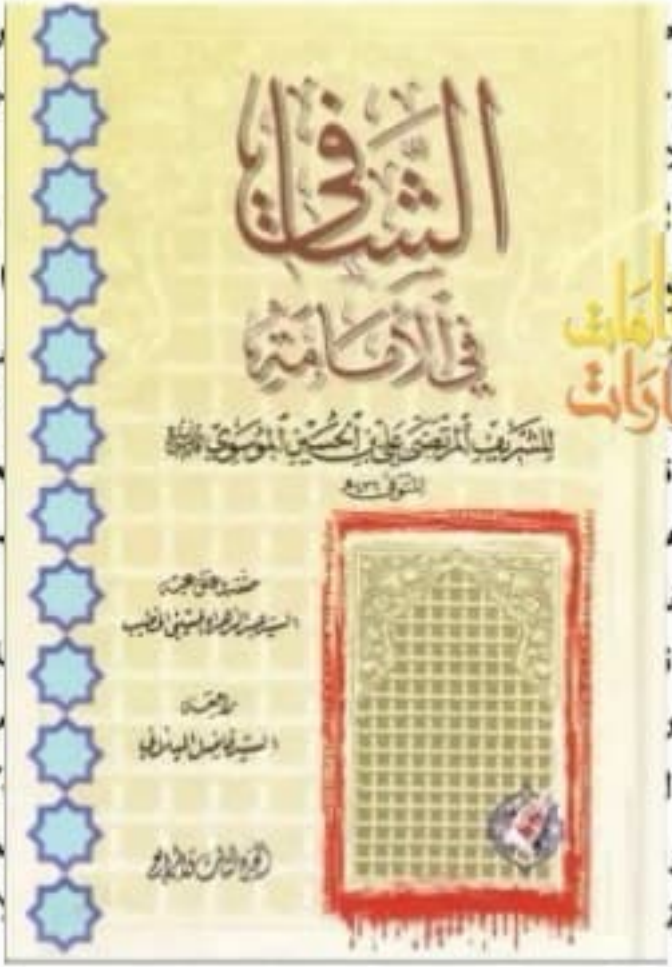

(١) التوبة ٤٠.
(٢) الكهف ٣٧.
(٣) المجادلة ٧.
(٤) نوح ١.
(٥) الحجر ٩.

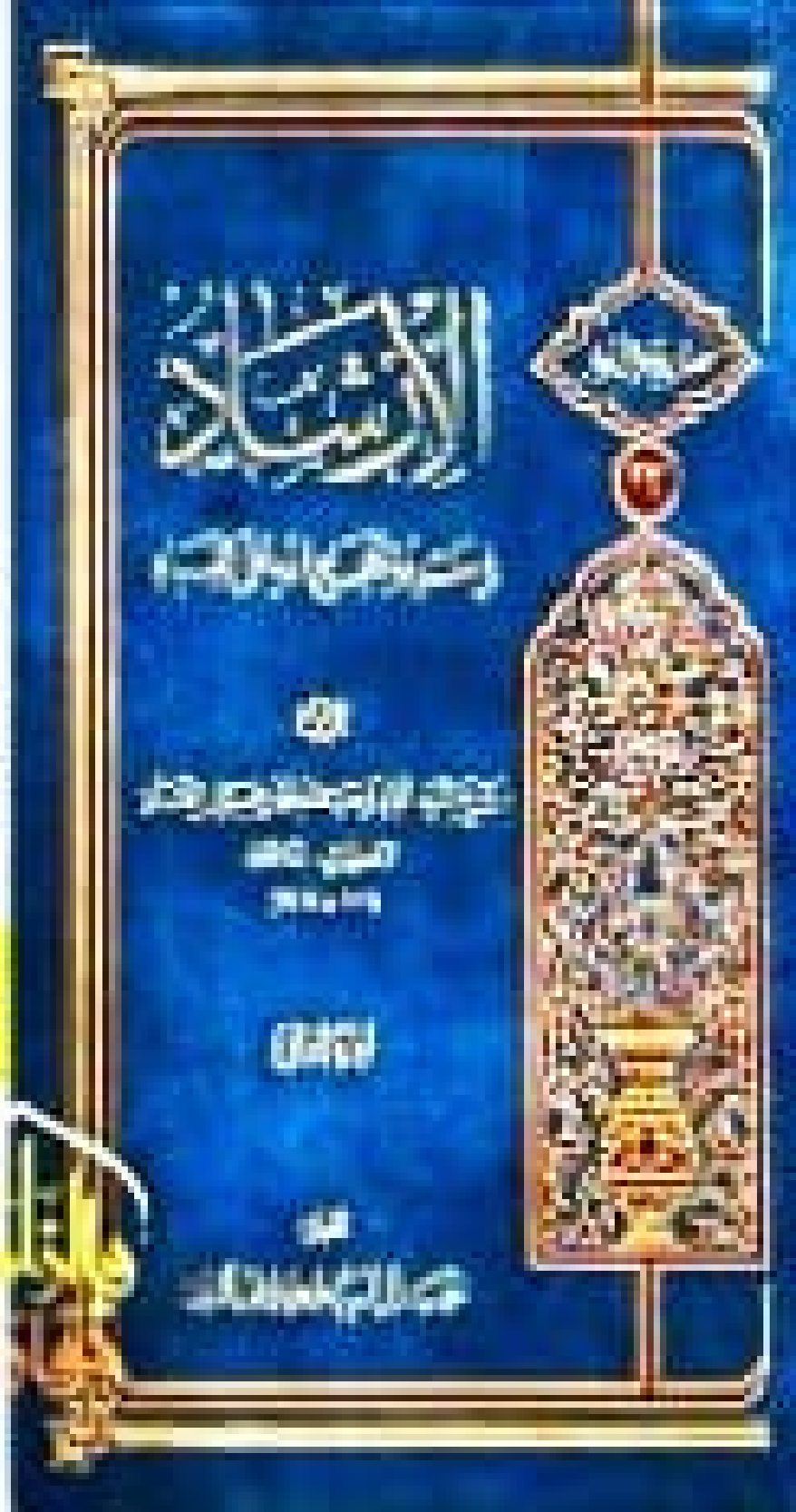

فصل : في علمه عليه السلام

يتقل عنه من العلوم ما لا ينقل عن أحد ، وقد جمع أصحاب الحديث أسماء

(١) الجسرة : الضخمة القوية الأعضاء ، والعذافرة : العظيمة الشديدة من الإبل ، والسبسب : القفازة

الرواة من الثقات على اختلافهم في الآراء والمقالات وكانوا أربعة آلاف رجل .

بيان ذلك : أن ابن عقدة مصنف كتاب الرجال لأبي عبد الله عليه السلام عدهم فيه وكان حفص بن غياث إذا حدث عنه قال : حدثني خير الجعافر جعفر بن محمّد ، وكان عليّ بن غراب يقول : حدثني الصادق جعفر بن محمّد .

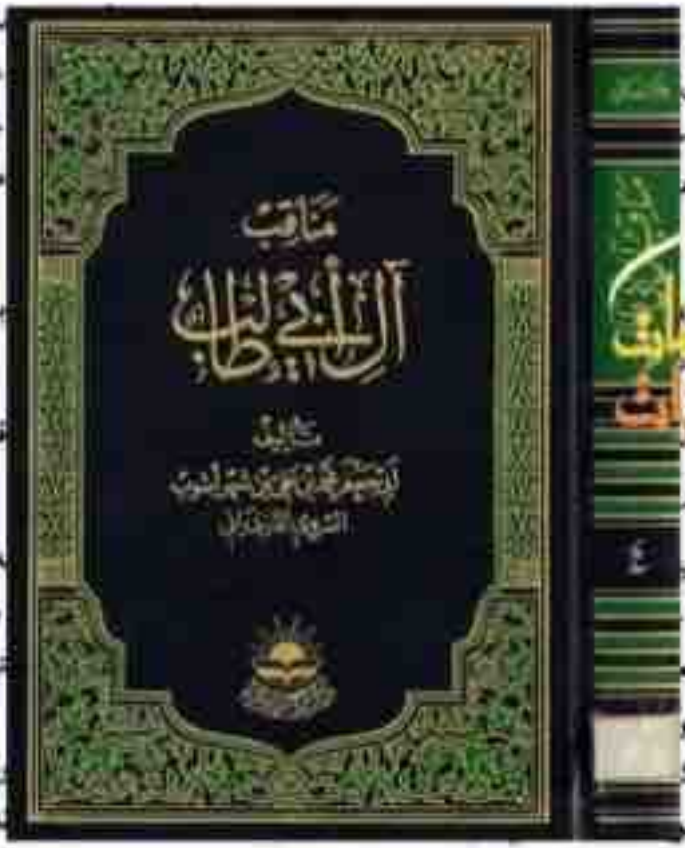

حلية أبي
أنس وشعبة بن
وروح بن الفرا
وحاتم بن إسماع
آخرين ، قال .
وقال ابن
السجستاني : و
وقال مال
أفضل من جعفر
وسأل سـ
وكان جريد[2]
حدثني الثقة بـ
عصا فقال له أبو
قال : هو كذلك
اقبلها يا بن رسو
أن هذا بشر رسول وأن هذا من شعره فما قبلته ، وتقبل عصا .

أبو عبد الله المحدث في رامش أفزاي أن أبا حنيفة من تلامذته وأن أمه كانت في حبالة الصادق عليه السلام قال : وكان محمّد بن الحسن أيضاً من تلامذته ولأجل ذلك كانت

(١) مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح .
(٢) كذا في الأصل .

﴿الفصل الرابع﴾
في ذكر طرف من مناقبه ومختصر من أخباره ومآثره عليه السلام

كان عليه السلام أعلم أولاد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في زمانه بالاتّفاق، وأنبههم ذكراً، وأعلاهم قدراً، وأعظمهم منزلة عند العامّة والخاصّة، ولم يُنقل عن أحد من سائر العلوم ما نقل عنه، فإن أصحاب الحديث قد جمعوا أسامي الرواة عنه من الثقات على اختلافهم في المقالات والديانات فكانوا أربعة آلاف رجل.

روى أبو محمد الحسن بن حمزة الحسيني في كتاب (التفهيم): بإسناده، عن سدير الصيرف[illegible] راجمة وحي الله، نحن خزّان عل[illegible] ونهى عن معصيتنا، نحن الحجّ[illegible] (1).

وفيه أيضاً: بإسناده [illegible] سلام يقول: «الناس ثلاثة [illegible] شيعتنا المتعلّمون، وسائر الناس

وكان يقول: عليه [illegible] وب، ونقرٌ في الأسماع، وإنّ [illegible] حف فاطمة عليها السلام، وإنّ [illegible] (2).

(1) بصائر الدرجات: ٦/١٢٤، [illegible] ١: ٢٢٦ ذيل الحديث ١.

(2) بصائر الدرجات: ٢٨ /ح١ ـ ٥، الكافي ١: ٤/٢٦، الخصال ١: ١٢٣ ـ ١١٥.

وقد اختلفوا في جواز توثيق غير المعيّن ؛ إلّا أنّ ابن شهرآشوب في المناقب صرّح بأنّ الجماعة الموثّقين ـ أعني الأربعة آلاف ـ هم الذين ذكرهم ابن عقدة في كتاب الرجال ، فصاروا معيّنين ، ومنهم جماعة مذكورون في كتاب النجاشي . . وغيره من أصحاب الصادق عليه السلام وقع التصريح بأنّ ابن عقدة ذكرهم في كتاب الرجال ، وحالهم ـ على ما وصل إلينا ـ غير معلوم ، لكنّهم داخلون في التوثيق المذكور ، كما عرفت .

وذكر العلّامة رحمه الله في الخلاصة[1] ـ في ترجمة أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة ، ما هذا لفظه ـ : له كتب ، ذكرناها في كتابنا الكبير ، منها : كتاب أسماء الرجال الذين رووا عن الصادق عليه السلام أربعة آلاف رجل ، [و] أخرج فيه لكلّ واحد الحديث[2] الذي رواه . انتهى .

وهو يوافق عبارة ابن شهرآشوب[3] في عددهم ، وهذه فائدة جليلة ، من لاحظها عرف توثيق الأربعة آلاف المشار إليهم ومدحهم وجلالتهم ، فلا تغفل ، والله الموفّق .

ثمّ قال : وقد ورد عـ عـن الأئمّة

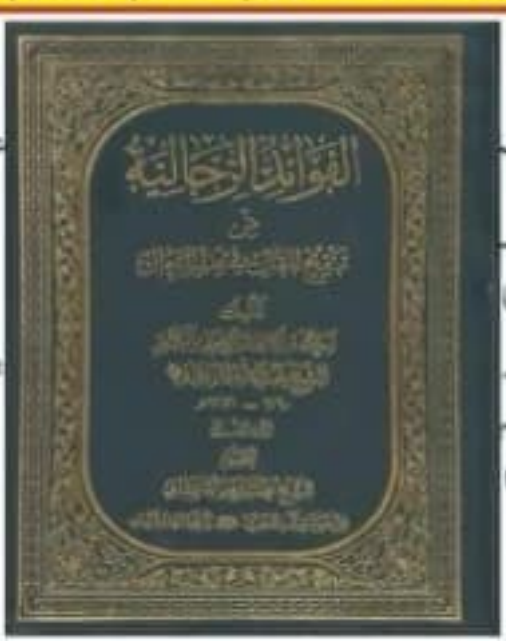

(١) الخلاصة (رجال العلّامة)

(٢) في الفوائد الطوسية : أخر بث .

(٣) في المصدر : رواية ابن ش

(٤) كذا ، وفي المصدر : عندنا

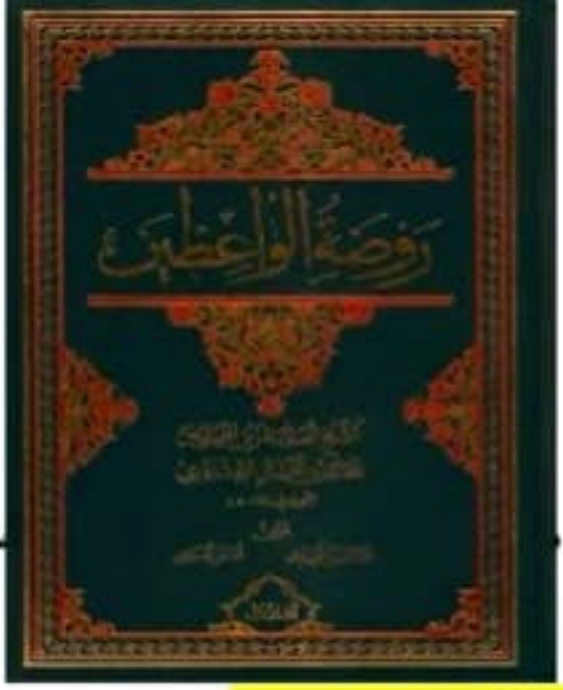

والإمام بعد أبي عبدالله الصادق عليه السلام على ما قدّمناه من نصّ آبائه عليهم السلام، وكان أفضلَ أهل زمانه، فبرز على أقرانه بالفضل والسؤدد[2] في الخاصّة والعامّة، ونقل الناسُ عنه من العلوم ما لم يُنقَل عن أحد من أهل بيته. وقد جمع أصحابُ الحديث أسماءَ الرواة عنهم من الثقاة على اختلافهم في الآراء والمقالات، وكانوا أربعةَ آلاف رجل[3].

[٤٥٨] ١ ـ قال عليه السلام: لمّا حضر أبي الوفاةُ قال: يا جعفر، أوصيكَ بأصحابي خيراً. قلت: جُعلت فداك! لا أدعهم[4] والرجلُ يكون منهم في المِصر ولا يسأل أحداً[5].

[٤٥٩] ٢ ـ وسئل أبو جعفر عليه السلام عن القائم من بعده؟ فضرب بيده على أبي

---

(١) ليس في المخطوط: «امامته».

(٢) في المخطوط: «في» بدل «و».

(٣) وسائل الشيعة: ٢٠/٧٢ نقلاً عن المفيد في الإرشاد وابن شهر آشوب في المناقب والطبرسي في إعلام الورى.

(٤) في المخطوط: «لا دعنهم» بدل «لا أدعهم».

(٥) الكافي: ١/٣٠٦/٢، إعلام الورى: ٥١٧ كلاهما عن هشام بن سالم عن الإمام الصادق عليه السلام.

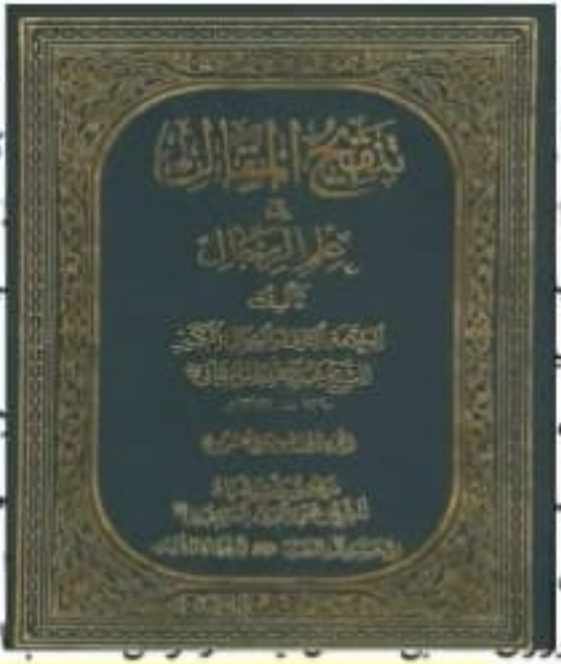

عنه كثيراً كتابه، وروى عنه
سائر علما ذكر الشيخ والنجاشي
أنّ له كتاب يث ظهر أنّه من
مؤلّفي الشي
وذكره
وقد ا صحّ
الحسن بن يصحّ عن الحسن بن
محبوب. و الإجماع، وجملة منهم
رووا عنه كثيراً. وذكر النجاشي أنّه روى عن أبي عبدالله عليه السلام، ولو قيل بتوثيقه وتوثيق جميع أصحاب الصادق عليه السلام إلّا من ثبت ضعفه لم يكن بعيداً؛ لأنّ المفيد رحمه الله في الإرشاد، وابن شهرآشوب في معالم العلماء، والطبرسي في إعلام الورى، قد وثّقوا أربعة آلاف من أصحاب الصادق عليه السلام، والموجود منهم في جميع كتب الرجال والحديث لا يبلغون

ثلاثة آلاف. وذكر العلّامة.. وغيره أنّ ابن عقدة جمع الأربعة آلاف المذكورين في كتاب الرجال، ونقل بعضهم أنّه ذكر أبا الربيع. انتهى ما في أمل الآمل[1].

فالحق عدّ حديث الرجل من الحسان أقلّا، والله العالم•.

في ذكر أدلة عامة لرواة جميع المجاميل الموجودة في خصوص كتب الرجال، تبلغ المئات في خصوص أصحاب الصادق (عليه السلام) وفي ذكر أدلة خاصة في كل من الرواة، يذكر من الأسماء الذين وقفوا على مؤلفات وكتب خاصة في خصوص رجاله (عليه السلام) أو أصوله زيادة على ٧٠ ... وذكر جميعهم، وكل ما في رجال الشيخ منهم موجود فيه، فهذه كانت مؤلفاته، وسنقف في هذا الزمن الشيخ النجاشي (رحمه الله).

وتوضيح صنيع هذه الخصوص، وإثبات مقدمها، بمقدمة ابن نداء الشاهين، فقال:

(قال الحافظ في المقدمة): في ترجمة ابن عقدة: يذكر [illegible] جليل القدر، عظيم المنزلة، وكان إمامًا حجة ورعًا، وعلى ذلك مات [illegible] ذكره من جملة أصحابنا الكثرة رواياته عنهم، واعتماد بهم، وما [illegible] روى جميع كتب أصحابنا، ورصنف فيهم، وذكر أسمائهم ... إلى أن قال: قد كتب (الزيادة في كتابه الكبير) منها: كتاب أسماء الرجال الذين رووا عن الصادق (عليه السلام) أربعة آلاف رجل، وأخرج فيه كل رجل الحديث الذي رواه[1].

وقال الشيخ المفيد في الإرشاد: في أصول الصادق (عليه السلام): إن أصحاب الحديث قد جمعوا أسماء الرواة عنه (عليه السلام) من الثقات على اختلافهم في الآراء والمقالات، وكانوا أربعة آلاف رجل من أصحابه[2].

وقال الشيخ الجليل محمد بن علي الكراجكي في رسالته الواضحة: قد

---

(١) المقالات: ٣٠ ـ ٤ ـ ١٢٢ ـ ١٢٣.
(٢) الإرشاد: ٢ / ١٧٩.

جمع أسماء المحدثين أسماء الرواة عنه (عليه السلام) من الثقات على اختلافهم في الآراء والمقالات، فكانوا أربعة آلاف[1].

وقال السيد الجليل صاحب الكرامات الباهرة السيد علي بن عبدالحميد النيلي في كتاب الأنوار المضيئة: وممن اشتهر بعد العلماء والمحققين أصحاب الحديث حتى أسماء الرواة عنه (عليه السلام) من الثقات[2]، وذكر مثله.

وقال الشيخ الطوسي في الفصل الرابع من الباب الخامس من كتاب علم الرجال في ذكر مشايخه (عليهم السلام): ولم يخل من أحد من سائر الشيوخ ما قل عدد [illegible] من أصحاب الحديث قد يسيرا أسماء الرواة عنه (عليه السلام) من الثقات عن اختلافهم في المقالات والديانات، فكانوا أربعة آلاف رجل[3].

وقال في الفصل الثالث من القسم الأول من الركن الرابع: عدد الرواة عن الصادق (عليه السلام) من أبوابه من مشهوري أهل العلم أربعة آلاف رجل[4].

وقال ابن شهرآشوب في المناقب: نقل عن الصادق (عليه السلام) من العلوم ما لا يقل عن العدد، وقد جمع أرباب الحديث أسماء الرواة عن الثقات من اختلافهم في الآراء والمقالات، وكانوا أربعة آلاف رجل.

كتاب الرجال لأبي العباس (عليه السلام).

صلة الطائفة فيما اشتهر عنهم من [illegible] محمد (عليه السلام)، وقد اشتهر عنه من [illegible] فيه بعضها، وأخرجوه إلى صلة

وما يدلّ على [المدح] الأنقص من ذلك ألفاظٌ كثيرة:

منها: قولهم: «له أصل».

ومنها: قولهم: «له كتابٌ».

ومنها: قولهم: «له كتاب النوادر».

والفرق: أنّ «الأصل» ما كان مجرّد كلام المعصوم عليه السلام والكتاب الذي ليس بأصلٍ ما كان كلام مصنّفه أيضاً فيه.

وقيل: «الكتاب» ما

وقيل: إنّ «الأصل»

المعصوم عليه السلام أو عن الراو

ما كان مأخوذاً من الأصل غالباً.

وأمّا «النوادر» فالظا

ونحو ذلك.

ومنها: ذِكْر النجاشي

ومنها: قولهم: «خاص

ومنها: قولهم: «قري

ومنها: [قولهم:] «مع

ومنها: قولهم: «كثير

ومنها: قولهم: «كثير

ومنها: كونه ممّن يرو

ومنها: كونه ممّن تكثر الرواية عنه ويُفتى بها، كما في السُكونيّ.

ومنها: إكثار «الكافي» أو «الفقيه» الرواية عنه.

ومنها: قولهم: «صاحبُ فلانٍ» أي: واحد من الأئمّة عليهم السلام.

ففيها أمران: أنّا

الأمر الأوّل
في تعريف علم الرجال

فقد عرّ … بعض : بأنّه ما وضع
لتشخيص رواة ا …
فبقيد « … وغيرهما مشتملاً على
بيان جملة من الر … س منه. وكذا لم يوضع
لذلك علم الكلا … ولذا رووا عن آبائهم
عليهم السلام بل …
وفي كت … السلام ومر بمعنى
الراوي، وان خ … عليهما السلام كما عن
دراية[1] الشهيد …

والقيود الأخيرة للتعميم والاشارة الى انواع الحديث. فان من الرجال من يتشخّص بهذا العلم ذاته خاصة، ومنهم ذاته مع مدحه أو قدحه المراد بهما، لا خصوص العدالة والفسق، ففاقد أحدهما قليل جدّاً، لانّ كونه من أصحابنا أو من أصحاب أحد المعصومين عليهم السلام وغيرهما مما هو أخس من وصف العدالة داخل في المدح، وقل من لم يذكر هذا في حقه.

والتصريح بكونه مجهولاً أو مهملاً في كتب القدماء بل المتأخّرين داخل في

---

(١) الرعاية في علم الدراية للشهيد الثاني ٥٠

(فصل آخر في ذكر الأخوة والأخوان)

قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

« إذا آخى أحدكم رجلاً فليسأله عن اسمه واسم أبيه وقبيلته ومنزله، فإنه من واجب الحق، وصافي الأخاء، وإلا فهو مودة حمقاء ».

وروي ان داود قال لإبنه سليمان عليهما السلام: يا بني لا تستدلنّ بأخ أخاً مستفاداً إما استقام لك، ولا تستقلن أن يكون لك عدو واحد، ولا تستكثرن أن يكون لك ألف صديق.

وأنشد لأمير المؤمنين عليه السلام:

وليس كثيراً ألف خلٍ وصاحبٍ ... وإن عدواً واحداً لكثير

ورُوِيَ أن سليمان عليه السلام قال:

لا تحكموا على رجل بشيء حتى تنظروا من يصاحب، فإنما يعرف الرجل بأشكاله وأقرانه، وينسب إلى أصحابه وأخوانه.

وروي أنه [illegible] حشة، فقيل للحسين عليه ال[illegible] ال: سمعت رسول الله صلى [illegible] أحدهما رضاء صاحبه [illegible] الجنة، فبلغ ذلك(٢) ال[illegible] ين صلوات الله عليهما فاستر[illegible]

حدثني الشر[illegible] هر الحسيني رحمه الله وكتب [illegible] س الموصلي، قال أخبرنا أح[illegible] الحسيني عن الحسن بن علي [illegible] ين أبي عبد

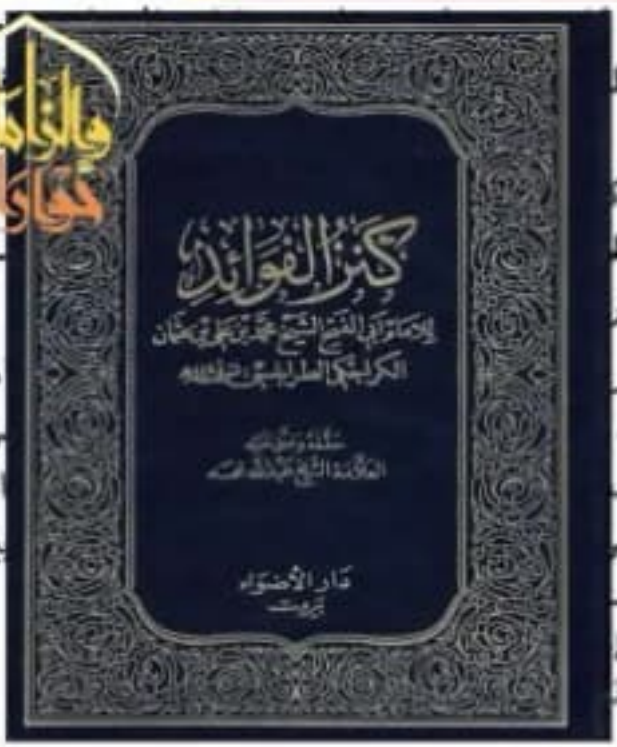

(١) في النسخة إ[illegible]
(٢) في النسخة ز[illegible]

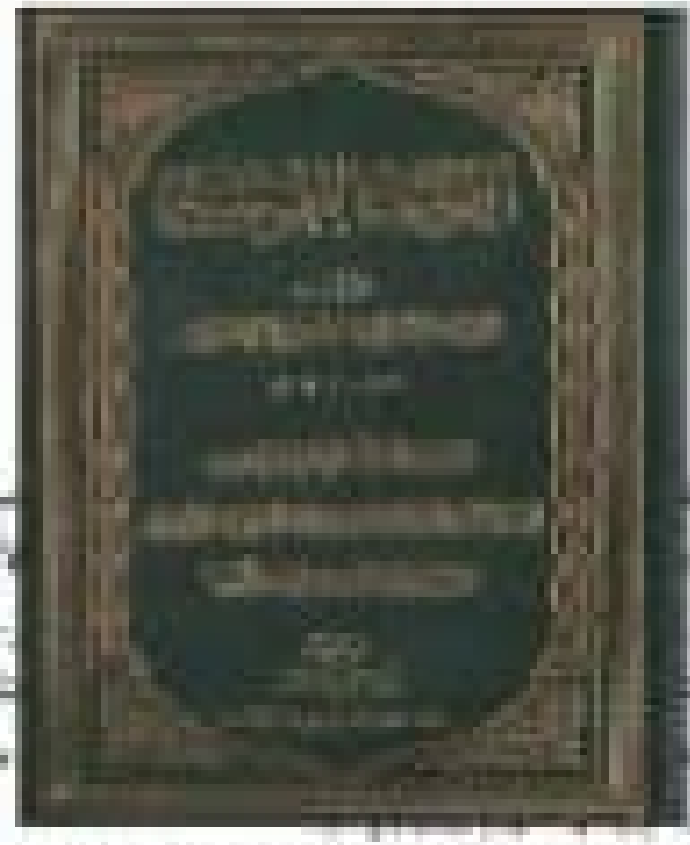

نعم، بناءً على أنّ الرجوع إلى الرجالي في إلى أهل الخبرة؛ لأنّه خبير في فنه ـ كاللغوي في يزول هذا الإشكال من أساسه ـ ولعله لذلك الفقهاء، فيقبلون توثيق الرجالي وإن لم يكن في ع

التوثيق الإجمالي

ثم لا فرق في قبول التوثيق الصادر من الثقة عند عدم المعارض له بين التفصيلي بأن يوثق رجلاً بعينه، والإجمالي بأن يوثق جماعة معينين، كما لا فرق بين أن يشهد بطهارة إناء واحد معين أو مائة إناء، حيث ينحل توثيقه الإجمالي إلى توثيقات عديدة بعدد الجماعة الموثّقين.

أصحاب الإمام الصادق عليه السلام

فمن ذلك توثيق أصحاب الإمام الصادق عليه السلام الذين جمعهم ابن عقدة في كتابه الذي أشار إليه العلامة الحلي بقوله: (... منها كتاب أسماء الرجال الذين رووا عن الصادق عليه السلام أربعة آلاف رجل، وأخرج لكل رجل الحديث الذي رواه)[1]، فقد وثقهم جماعة:

منهم: الشيخ المفيد حيث قال عند ذكره للإمام الصادق عليه السلام: (فإنّ أصحاب الحديث قد جمعوا أسماء الرواة عنه عليه السلام من الثقات على اختلافهم في الآراء والمقالات، فكانوا أربعة آلاف رجل)[2].

(١) خلاصة الرجال: ٩٨.

(٢) الإرشاد (الشيخ المفيد): ٢٨٩.

ومنها : قولهم : معتمد الكتاب

وربما جعل ذلك في[1] مقام التوثيق كما سنشير إليه في حفص بن غياث مع التأمّل فيه .

ومنها : قولهم : بصير بالحديث والرواية[2]

فإنّه من أسباب المدح ، ويظهر من التراجم مثل أحمد بن عليّ بن العبّاس[3] وأحمد بن محمّد بن الربيع[4] وغيرهما .

ومنها : قولهم : صاحب فلان ، أي : واحد من الأئمّة عليهم السلام

فإنّ فيه إشعاراً بمدح كما يعترف به المصنّف في ترجمة إدريس بن يزيد[5] وغيرها ، وأخذه غيره أيضاً كذلك ، فإنّ الظاهر أنّ إظهارهم ذلك لإظهار كونه ممّن يعتنى به ويعتد بشأنه . وربما زعم بعض أنّه يزيد على التوثيق ، وفيه نظر ظاهر .

ومنها : قولهم : مولى فلان ، أي : واحد منهم عليهم السلام

ولعلّ إظهار

(١) في ، أثبتناها عن

(٢) في «أ» و«ب» وح

(٣) قال عنه النجاشي
بالحديث والرواية .

(٤) رجال النجاشي :

(٥) كذا في النسخ ، و
قال : إدريس بن ز
مدح ، إلّا أنّه غير
بالحسن ، وربما يث
وقال المجلسي
له بأنّه صاحب الر
وطريقه إليه حسن

فقيهاً بصيراً

برقم [٤٠٠] ،
هو يدلّ على
الصدوق إليه

ف الصدوق
خبر حسناً ،

السيد الحكاية عن غير (الخلاصة) على أن يقرأ قوله وكما عدّ بالمجهول (١) وإن كان هو مخالفاً للسياق ، وكما عدّ العلامة محمد بن عبد الجبار من أصحاب ابي الحسن الثالث ـ عليه السلام ـ مع أنه روى عن العسكري ـ عليه السلام ـ منع الصلاة في تكة الحرير ، ولذا عدّه الشيخ في رجاله من أصحابها فانه ذكره في البابين ، ولعل نظر العلامة في (الخلاصة) إلى شذوذ روايته عن العسكري ـ عليه السلام ـ فلذا جعله من أصحاب الهادي ـ عليه السلام ـ إلى غير ذلك ، والغرض أن الصحبة بعد إحرازها تفيد مدحاً بل مدحاً معتداً به ، والكاشف عنها إكثاره من الرواية عمن صحبه ، وقد تكون الصحبة لمتعدد ، إذ لا يلزم فيها الاختصاص بواحد لعدم المنافاة ، فاذا تعددت الصحبة عظم المدح ، بل ربما يبلغ مرتبة الخواص فاذا عدّه بعضهم من أصحاب أحد الأئمة ـ عليهم السلام ـ فلا ينافي كونه من وغيرها مما يفيد ذلك ، بين ويظهر أحدهما ، والله (الثاني (الأول ، كعدنان للفاطميين ، و (والثاني بيعة ومضر وربما سميت ال (والثالث ب ومخزوم . (والرابع (والخامس كبني هاشم

(١) يعني المحقق)

ومن ذلك : « مَنْ أبغضهم فقد
أبغضني ، ومن آ الله » وقال « فمن
سَبَّهم فعليه لعنة ال صَرْفًا ولا عَدْلًا »
وأذى الله ورسوله ق بين أذاهم قبل
استقرار الصحبة و هم له ، فإنه على
عهدٍ قد كان الرجل ويمكن أن يكون
مرتدا ، فأما إذا ما وهو غير مَزْنون
بنفاق [1] فأذاه أذى الناس بأخذانهم
وقالوا :

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدى

وقال مالك رضى الله عنه : إنما هؤلاء أقوام أرادوا القَدْح فى النبى عليه الصلاة والسلام فلم يمكنهم ذلك ، فقَدَحُوا فى أصحابه حتى يقال : رجل سوء ، ولو كان رجلا صالحا لكان أصحابه صالحين ، أو كما قال ، وذلك أنهما منهم رجل إلا كان ينصر الله ورسوله ، ويذبُّ عن رسول الله بنفسه وماله ، ويدأب فيه على إظهار دين الله و إعلاء كلمة الله وتبليغ رسالات الله وقد فارقه وهو حينئذٍ لم يستقرَّ أمره ، ولم تنتشر دعوته ، ولم تطمئن قلوبُ أكثر الناس بدينه ، ومعلوم أن رجلا لو عمل به بعضُ الناس نحو هذا ثم آذاه أحد لعُدَّ ذلك عيبا لصاحبه ، وعَدَّ ذلك أذى له ، و إلى هذا أشار ابنُ عمر ، قال نُسير بن ذعلوق : سمعت ابن عمر رضى الله عنه يقول : لا تَسُبُّوا أصحاب محمد ؛ فإن مقام أحدهم خير من عملكم كله ، رواه اللالكائى ، وكأنه أخذه من قول النبى صلى الله عليه وسلم « لو أنفق أحدكم مثل أحُدٍ ذهبا ما بلغ مُدَّ أحدهم أو نصيفه » وهذا تفاوت عظيم جدا .

(١) غير مزنون بنفاق : أى غير متهم ولا مرمى به .

على لقائه ومناظرته فكيف يتوهّم عاقل ـ مع ما ذكرناه ـ على هشام هذا القول بأنّ ربّه سبعة أشبار بشبره؟ وهل ادّعاء ذلك عليه ـ رضوان الله عليه ـ مع اختصاصه المعلوم بالصادق عليه السلام وقربه منه، وأخذه عنه إلاّ قدح في أمر الصادق عليه السلام ونسبة له إلى المشاركة في الاعتقاد الذي تحلوه[1] هشاما وإلاّ كيف لم يظهر عنه[2] من التنكير[3] عنه، والتبعيد له ما يستحقه المقدم على هذا الاعتقاد المنكر، والمذهب الشنيع؟.

فأما

للرجل في

فأمّا

يتقدم صا-

(١)

(٢)

(٣)

(٤)

(٥)

إذا أخبر الله

لزم انقلاب

والمقضي الى

تكليف ما لا

وقال

له في المعلوم

يأمره بالإيمان

يقول «أنّ

ذلك فعليه بالكتب الكلامية للفريقين.